احتلت علوم التصوف والكلام مكانة خاصة في القرون الوسطى بآسيا الوسطى وخاصة في مدينة بخارى التي أصبحت آنذاك من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي. وفي القرون التاسعة – الحادية عشر الميلادية في بخارى تطورت علوم التصوف والكلام؛ حيث ساهم العالم الجليل أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن عبد الله المذكر المفسر المستملي البخاري (ت. ٤٣٤هـ/١٠٤٣م) مساهمة كبيرة في تطوير علم التصوف في آسيا الوسطى. وكان أبو إبراهيم المستملي البخاري عالما بارزا في علم التصوف ومفسرا ومحدثا ومتكلما وعالما في الفقه الحنفي وثالث "القضاة السبع" من بخارى. كما كان عالما كبيرا في النحو والصرف والأدب والتفسير والحديث وأصول الفقه والفلسفة والمنطق والتاريخ والأخلاق والعلوم العقلية والنقلية. وعاش أبو إبراهيم المستملي البخاري وألّف كتابه "شرح التعرف" في عهد عاش فيه العلماء البارزون أمثال أبو ريحان البيروني (٩٧٣ – ١٠٤٨م) وأبو علي بن سينا (٩٨٠ – ١٠٣٧م) وخواجه عبد الله الأنصاري (١٠٠٦ – ١٠٨٨م) والشيخ أبو سعيد أبو الخير (٩٥٧ – ١٠٤٩م) والدقيقي (سنة وفاته ٩٧٧م تقريبا) والفردوسي (٩٤٠ – ١٠١٠م) والفروخي (القرن العاشر الميلادي) ومنوتشهري (القرن العاشر الميلادي). واشتهر بلقب "المستملي البخاري". ويعتبر كتابه "شرح التعرف لمذهب التصوف" من أول المصادر العلمية النظرية البارزة والتي ألفت في مدرسة بخارى لعلم التصوف.

وحتى الآن كان يعتقد أن خواجه يوسف الهمداني (١٠٤٨ – ١١٤٠م) هو وراء تطور علم التصوف في آسيا الوسطى وانتشاره. ورأى الدكتور ويلفريد ماديلونغ المستعرب وبروفسور جامعة أوكسفورد الإنجليزية أن تاريخ الطريقة النقشبندية[١] ربط بصورة اصطناعية باسم خواجه يوسف الهمداني في المناقب والتواريخ الشهيرة العائدة لهذه الطريقة[٢].

---

[١]) الطريقة النقشبندية: أسسها الشيخ محمد بهاءالدين النقشبندي (٧١٨-٧٩٢هـ/ ١٣١٨-١٣٨٩م)، وقد تبوأت هذه الطريقة المكانة الأولى بين الطرق الصوفية من حيث انتشارها؛ للمزيد انظر:-

– هدى درويش: دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٠١

[2] Madelung W. The Early Murji'a in Khurasan and Transoxania and the Spread

ومن جانبه طرح الدكتور ديفين دي أويز الخبير الشهير في تاريخ التصوف في آسيا الوسطى، بروفسور جامعة إنديانا فكرة ظهور أفكار أول شيوخ الطريقة النقشبندية الصوفية في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين ويظن أنها كانت مأخوذة من أفكار الطريقة الكبراوية[1]. ومع ذلك لم يقدم كلا العالمين براهين دقيقة تثبت أفكارهما. وإضافة إلى ذلك لم يعرف كلا الباحثين كتاب أبو إبراهيم المستملي البخاري. وكان كتاب "شرح التعرف لمذهب التصوف" أحد المصادر العلمية النظرية الرئيسية للطرق اليسوية[2] والنقشبندية والكبراوية التي نشأت في آسيا الوسطى وكذلك للمؤلفات الشهيرة عن التصوف التي ألفت في القرنين الحادي عشر – الثاني عشر الميلاديين.

والجدير بالذكر أن خواجه يوسف الهمداني بلغ ٥ سنوات من العمر عندما توفي أبو إبراهيم المستملي البخاري ولم يصل إلى بخارى بعد. وجاءت في المعلومات التاريخية العائدة للطريقة النشقبندية أن خواجه يوسف الهمداني وصل إلى بخارى لأول مرة في عام ١١٢٥م وقام بنشاطه فيها. وبالنسبة لأقدم نسخة لكتاب "شرح التعرف لمذهب التصوف" للمستملي البخاري أنها كتبت في عام ١٠٨١م. وهذا يشير إلى أن خواجه يوسف الهمداني قام بزيارة بخارى بعد مرور ٤٤ سنة على ظهور ذلك الكتاب. وفي الوقت نفسه قام خواجه يوسف الهمداني بزيارة بخارى بعد مرور ٨٢ سنة على وفاة المستملي البخاري. وكل هذا يدل على أن أفكار التصوف دخلت آسيا الوسطى ليس من خلال

---

of Hanafism // Der Islam. 59. 1982. P. 32–39.

(1) D. DeWeese. The Eclipse of the Kubraviyah in Central Asia // Iranien Studies. 21 (1–2), 1988. P. 45–83; The Mashā'ikh-i Turk and the Khojagān: Rethinking the Links between the Yasavī and Naqshbandī Sufi Traditions // Journal of Islamic Studies. 7 (2). P. 180–207.

- والطريقة الكبراوية نشأت على يد الشيخ نجم الدين كُبرا (٥٤٠-٦١٧هـ/ ١١٤٥-١٢٢٠م)، وقد لعبت دروراً بارزاً في دخول قبائل الترك والمغول إلى الإسلام، وقد انتشرت هذه الطريقة في كل أرجاء آسيا الوسطى بصفة عامة وفي منطقة خوارزم بصفة خاصة؛ وللمزيد انظر:-

– هدى درويش: دور التصوف، ص ١٠٦

(٢)) الطريقة اليسوية: تأسست هذه الطريقة على يد الشيخ أحمد اليسوي المتوفي في قرية يسى سنة (٥٦٢هـ/١١٦٦م) وكانت من اهم الطرق الصوفية التي ظهرت في آسيا الوسطى في القرنين (١٣-١٤م)؛ للمزيد انظر:-

– هدى درويش: دور التصوف، ص ١٠٥

خواجه يوسف الهمداني بل كانت قائمة في المنطقة قبل وصوله. ويمكن أن ننظر إلى خواجه يوسف الهمداني كشخص قام بترويج أُسس التصوف التي أحدثها المستملي البخاري.

ونجد في تاريخ الإسلام العديد من المحدثين والعلماء والأدباء الذين اشتهروا بلقب "المستملي". وتشير المصادر إلى وجود ١٢٠ شخصا حمل اسم "المستملي" في تاريخ الإسلام. وتشكلت كلمة "مستملي" من الكلمة العربية "إملاء" ويعني "الكاتب" و"من يقوم بتوضيح" و"المعلق". وكان مساعد الأستاذ أو الشيخ أيضا يحمل لقب "المستملي". وكذلك كان يستخدم هذا اللقب بالنسبة لشخص يكتب ما يقوله العظماء والعلماء. وكانت بداية استخدام هذا المصطلح في عهد عبد الله بن طاهر (القرن التاسع). ومن المحتمل استخدامه قبل عهده أيضا. وأشار بن طاهر إلى أن "المستملي" كان يقوم بإعادة نقل أقوال الأستاذ إلى الطلبة إذا لم يسمعوه. ومن الممكن أدائه دور الأستاذ أيضا. ومن جانبه أشار زين الدين الجبعي (١٥٠٥ – ١٥٥٧م) إلى أن لقب "المستملي" كان يطبق لمساعد الأستاذ ولشخص يقوم برد على أسئلة الطلبة. وجاءت في المصادر الأخرى أن "المستملي" هو مساعد الأستاذ ومصحح الأخطاء. كما شملت مهامه تهدئة الطلبة بعد عودتهم إلى غرفة الدرس بعد أداء الصلاة ونداء أستاذ يقوم بتدريس الطلبة.

ويعتبر كتاب "الأنساب" لعبد الكريم السمعاني (١١١٣ – ١١٦٧م) أول مصدر يعطي لنا معلومات عن المستملي البخاري. كما جاءت المعلومات عنه في كتاب "تاريخ ملا زاده" لملا زاده (القرن الخامس عشر الميلادي)، وفي كتاب "تحفة الزائرين" لناصر الدين توره بخاري (أواخر القرن الثامن عشر الميلادي)، وكتاب "هدية العارفين" لإسماعيل البغدادي (توفى عام ١٩٧٨م).

وعاش المستملي البخاري في بخارى وهناك ألف كتابه. ولا توجد أية معلومات عن سنة ولادته. وتوفى بعد الظهر يوم الاثنين ٢٦ يونيو عام ١٠٤٣م بمدينة بخارى. وكان يقع قبره في هضبة "بوغرابك" بجوار جبانة "قارشي" بمدينة بخارى. وتمت إزالة هذه الجبانة وسور القلعة القديمة المتلاصقة لها في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين الميلادي. وتم بناء المدرسة ومعهد التعاونية المتوسط على مكانها. وفي

العامين ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦م تم إنشاء مقبرة "بهشتيان" الرمزية والضريح. وتم تسجيل أسماء جميع العلماء المدفونين في هذه الجبانة على اللافتة التاريخية من بينهم اسم المستملي البخاري أيضا.

وقد تعلم المستملي البخاري من خلال كتاب الحديث "مسند السراج القدر" الذي كان شهيرا في عهده وكان أستاذه أبو حامد محمد بن محمد الصائغ. وتعلم علم الحديث من أبي العباس جعفر بن محمد النقبوني وعلم الفقه من القاضي أبي سعيد خليل بن أحمد السجزي وعلم التصوف من أبي بكر كلاباذي. وقام بشرح علمي باللغة الفارسية لكتاب "التعرف لمذهب أهل التصوف" لأبي بكر الكلاباذي الخاص بالتصوف والمكتوب باللغة العربية. وكان يعطف على أفكار المتكلمين في أصول الفقه. وعندما تجاوز عمره ٧٠ سنة تعلم حتى من شيوخ آمول[١]. وكان للمستملي البخاري تلميذ شهير يدعى أبو علي محمد بن علي الخجادي (سنة الولادة ١٠٢٦م) والذي ولد في قرية خجادة التابعة لبخارى وكان "محدثاً أميناً للغاية وعالماً مدركاً وذكياً فوق العادة" (السمعاني) وكان يتعلم علم الحديث من المستملي البخاري إلى جانب "مشايخ البخاري". وكان الإمام المستملي البخاري مرشداً في الأفعال والمعارف ونموذجاً في مجال العقل (رشيد الدين الواطواط).

وبعد وقوع حادثة منصور الحلاج تغيرت نظرة الإسلام الرسمي إلى التصوف وأهل التصوف إلى الطرف السلبي تماما. وحاول أبو بكر الكلاباذي توضيح ماهية التصوف الإسلامي لدي أهل السنة وأفكاره بهدف إزالة الخلافات بين الشريعة الإسلامية والطريقة الصوفية. وتمكن من إثبات أصل تعاليم التصوف بصفته طريقة التعبير عن الحب لله تعالى والذي يعتبر أساسا للإسلام. وبعد فترة قليلة لتأليف الكتاب نرى بدء كتابة شروح له باللغتين العربية والفارسية. ومن بين هذه الشروح كتاب "شرح التعرف لمذهب التصوف" للمستملي البخاري نصير وبلدية أبي بكر الكلاباذي باللغة الفارسية.

وبدأ الشيوخ والعلماء المسلمون كتابة الشرح لأول مرة في تاريخ الإسلام في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. وظهر الشرح لدى العلماء المسلمين بهدف فهم

[١]) الآن يقع في أراضي محافظة تشارجوى بتركمانستان.

وجهات نظر فلاسفة اليونان القدماء وبصفة خاصة أرسطو وأفلاطون ومحاولة لتطابقها بالمفاهيم الإسلامية بقدر الإمكان. وفي البداية كانت الشروح تخدم لصالح الأفكار الإسلامية العقلانية وفي وقت لاحق شملت جميع مجالات العلوم تقريبا وخاصة القرآن (باسم التفسير) والحديث والفقه والكلام (العقائد) والتصوف والأخلاق والفلسفة والمنطق وعلم اللغات والبلاغة والأدب والتاريخ وعلم الفلك والرياضيات والطب والجغرافيا وغيرها من العلوم. وفي القرن العاشر الميلادي بدأ تطبيق الشروح في علوم الكلام والعرفان واعتبارا من القرنين العاشر والحادي عشر أصبحت من العلوم العقلية والنقلية. وفي القرنين الثالث عشر – الرابع عشر الميلاديين أصبحت الشروح من نوع الأبحاث العلمية الهامة لكافة مجالات العلوم بشكل عام ولعلم التصوف بشكل خاص.

وأجرى المستملي البخاري بالرغم من هدفه الرئيسي في شرح أُسس ومبادئ كتاب أستاذه أبي بكر الكلاباذي أبحاث واسعة النطاق لتحقيق هدفه بصورة كاملة وقام بمقارنة أفكار العلماء لمختلف مجالات العلوم وتمكن من توضيح أفكار واردة في كتاب "شرح التعرف لمذهب التصوف" بشكل أوسع ومفصل. ومن هذا المنطلق يعتبر شرح المستملي البخاري بحثا مستقلا كتبه ملهما بكتاب أبي بكر الكلاباذي.

ولعب شرح المستملي البخاري دورا هاما في انتشار كتاب أبي بكر الكلاباذي بشكل أوسع وأكثر انتشاراً لأنه ساعد في تحول كتاب أبي بكر الكلاباذي إلى موضع التفسير باللغتين العربية والفارسية أو الاستفادة منه كالمرجع.

وأشهر الشروح المكتوبة لهذا الكتاب تشمل ما يلي:

١. شرح الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن عبد الله المستملي البخاري بعنوان "شرح التعرف لمذهب التصوف" في ٤ مجلدات باللغة الفارسية ووصل إلى عهدنا بصورة كاملة.

٢. شرح شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي باللغة الفارسية ولم يصل هذا الشرح إلى عهدنا.

٣. شرح القاضي علاء الدين علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي التبريزي بعنوان "حسن التصرف في شرح التعرف". وإن هذا الشرح العلمي مكتوب باللغة

العربية بطريقة "شرح بالقول". ولهذا الكتاب تعليق عن الشيخ علي بن أحمد بن محمد بن أحمد (سنة الوفاة ١٤٧٥م). وتوجد عدة نسخ لهذا الكتاب في مكتبات تركيا (مكتبة السليمانية، مجموعة شهيد على باشا، رقم ١٢٣١، مجموعة شهيد على باشا، رقم ١٢٣٢، مجموعة شهيد على باشا، رقم ١٤٤٧، مجموعة حافظ باشا، رقم ٤١٥، مجموعة جار الله، رقم ١٠١٧، مجموعة قيليتش على باشا، رقم ٥٩١، مجموعة عبد الله جلبي، رقم ١٧٦، مجموعة الفاتح، رقم ٢٦٦١، مجموعة الحميدية، رقم ٦٤٤١).

٤. شرح نعمة الله نظام بن محمد الأردبيلي بعنوان "راموز العارفين وكنوز العاشقين" (تسميته الثانية "شرح مشكلات التعرف في التصوف") والذي كتب في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي باللغة الفارسية. توجد عدة نسخ من هذا الكتاب في مكتبة السليمانية بتركيا في مجموعة شهيد على باشا تحت رقم ٢٧٠٨.

٥. الشرح بعنوان "خلاصة شرح التعرف" الذي كتب في عام ٧١٠هـ/١٣١٠م تقريبا ومؤلفه غير معروف. وتم تأليفه على أساس شرح المستملي البخاري باللغة الفارسية ونشرت بعام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م في إيران من قبل أحمد علي رجائي بخاري.

يشير عدد كبير من المخطوطات لكتاب المستملي البخاري "شرح التعرف لمذهب التصوف" في العالم وأوزبكستان إلى أهميته العلمية الكبيرة. وفي الوقت الحاضر أكثر من ١٠ مخطوطات لهذا الكتاب تحتفظ بها مكتبات وطنية في كل من ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وروسيا وباكستان وتركيا وإيران والهند. وتعتبر المخطوطة الموجودة في متحف باكستان الوطني[١] من أقدم النسخ والمكتوب بعام ٤٧٣هـ/١٠٨٠م.

وتم نشر كتاب "شرح التعرف" عدة مرات في بلاد ما وراء النهر والهند. وبالرغم من هذا أنه نادر ومن الصعب الحصول على نسخته التي نشرت في بلاد ما وراء النهر. وفي الوقت نفسه نجد بالكثرة نسخته التي نشرت في الهند. وتم نشر كتاب "شرح التعرف" في عام

[١]) المستملي البخاري. "شرح التعرف". ربع أول. مقدمة محمد روشن. ص. ٣، ١٤ – ٢٠.

١٩١٢م في مدينة لاكخناو الباكستانية في ٤ مجلدات[١].

وتم نشر هذا الكتاب مرتين حتى الآن في طهران. وفي عام ١٩١٢م تم نشر بعض أجزاء كتاب "شرح التعرف" في مجلد واحد[٢] بشكل جميل من قبل الدكتور حسن منوتشهر وفي الأعوام ١٩٨٤ – ١٩٨٧م نشر كالنشر العلمي النقدي في ٥ مجلدات من قبل محمد روشن[٣].

واكتشفنا وجود ١٠ مخطوطات من هذا الكتاب في مركز البيروني للمخطوطات الشرقية لدى جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية، وتم تحليلها من وجهة نظر علم المراجع والنصوص. وفي هذا السياق تم توفير المعلومات عن ٧ نسخ موجودة في مكتبات العالم و١٠ نسخ قائمة بالعاصمة مدينة طشقند.

نسخ الكتاب الموجودة في مكتبات العالم هي[٤]:

١. **النسخة الموجودة في متحف باكستان الوطنية.** انتهت كتابة الكتاب في ٢٤ شوال عام ٤٧٣هـ (٧ أبريل عام ١٠٨١م). وتعتبر هذه النسخة أقدم النسخ ولكنها وصلت لأيامنا ٣ مجلدات منها. ووصفها العالم الأفغاني عبد الحي حبيبي بشكل آت: كتبت هذه النسخة على ورق خوقندي قديم سميك بخط خاص للقرن الخامس الهجري (القرن الحادي عشر الميلادي) ... في الصفحة الأولي من المخطوطة كتب بذلك الخط ما يلي[٥]: "المجلد الثالث من شرح كتاب التعرف لمذهب التصوف مما شرحه الشيخ الفقيه الإمام أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن عبد الله البخاري رضي الله عنه... ". وتنتهي المخطوطة بكلمات تالية: "قد فرغنا من الكتابة في الرابع والعشرين من شوال سنة ثلاث وسبعين أربعمائة بعد الظهر".

---

[١]) عبد الحى حبيبي. "يكه أز قديمترين نسخي زبان فارسي أواخر دوره ساساني"//مجمع "أرموغان علمي". لاهور. عام ١٩٥٥م.

[٢]) عطاء الله تدايون. "جلواهاي تصوف وعرفان در إيران وجهان". طهران. سنة ١٣٧٤ هجرية شمسية. ص. ٢٤٠ – ٢٤١.

[٣]) أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد المستملي البخاري. "شرح التعرف لمذهب التصوف". طهران: انتشاراتي أساطير. الأعوام ١٣٦٣ – ١٣٦٦ هجرية شمسية (لناشره محمد روشن).

[٤]) قام الباحث بنفسه بالبحث والإستقصاء لعمل هذا الحصر لنسخ الكتاب المتفرقة في مكتبات داخل وخارج جمهورية أوزبكستان.

[٥]) عبد الحى حبيبي. "يكه أز قديمترين نسخي زبان فارسي أواخر دوره ساساني"//مجمع "أرموغان علمي". لاهور. عام ١٩٥٥م.

٢. **نسخة أماسيه**. تعتبر هذه المخطوطة أقدم النسخة لـ "شرح التعرف ..." وأكثرها كاملة. وتتكون من ٧٢٠ ورقة. ولم تكون هذه النسخة كامل الكتاب حيث تتضمن حتى الفصل الـ ١٧ من الكتاب.

وجاءت في الصفحة المتضمنة لعنوان الكتاب كلمات تالية: "المجلدة الأولى من شرح التعرف لمذهب التصوف ألفه الشيخ الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن محمد بن عبد الله المستملي البخاري رحمه الله والمصنف الكتاب التعرف هذا شرحه الشيخ الفقيه الإمام أبو بكر محمد بن أبي إسحاق البخاري الكلاباذي رحمه الله عليه". وتنتهي هذه النسخة بكلمات تالية: "آخر المجلدة الأولى ويتلوه في المجلدة الثانية إن شاء الله قولهم فيما أضيف إلى الأنبياء من الزلل والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين. وقد فرغ من كتبه العبد المذنب الفقير المحتاج إلى رحمة الله تعالى محمد بن على بن زياد بن ملكان الساوي في اليوم الجمعة السادس شهر ذي قعده سنة سبعة وستين وخمسمائة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن قال آمين رب العالمين".

ويمكن أن نرى في الصفحة التي تحمل عنوان الكتاب تاريخ "غره شهر جماد الآخر سنة ست عشر وسبعمائة".

ولا توجد معلومات عن منظر الكتاب الخارجي ونوع الورق وعدد المجلدات. ولم نجد أي شيء عنه في المعلومات الببليوجرافيا أيضا. ووضحنا أن كل صفحة تتكون من ٢٧ سطراً. وكتب بخط النسخ القديم. ولم يضع الكاتب نقاط على مكانها. وراعى طريقة قديمة. وعلى سبيل المثال:

- كتب حرفان "ب " و"**ب**" بنقطة واحدة،
- كتب حرفان "د" و"ب" في جميع الحالات حسب الإملاء،
- كتب حرفان "ك" و"**ب**" بشكل واحد،
- **كتب "آنك" و"هرك" و"جنانك" و"همجنانك" و"آنج" و"هرج"**،
- كثيرا ما كتب حرف "ش" في الكلمات الفارسية بدون نقاط،
- كثيرا ما كتب حرف "ي" بنقاط وأحيانا بدون نقاط ولم يراعي هناك على قاعدة معينة.

وهناك أخطاء إملائية وأسلوبية قليلة للغاية. وتتميز هذه النسخة بقدمها. ولم يراعي على قاعدة معينة لدي تصنيف أبواب الكتاب.

٣. **نسخة قيليتش على باشا**. تشمل هذه النسخة ١٤ بابا من "شرح التعرف". وجاء هذا ١٤ بابا في ٨ أبواب لدى نسخة أماسيه. وكتبت في عام ٧١٤هـ/١٣١٤م. ولديها ٢٥٥ صفحة.

ولم يذكر خط الكاتب في الصفحة الأولى من النسخة وأما كتبت كلمات تالية بخط قديم للغاية: "المجلدة الأولى من الكشف المحجوب شرح التعرف[١]".

وفي صفحة كتب فيها عنوان الكتاب نجد الكلمات التالية: "كتاب شرح التعرف لمذهب... (وجود الأختام في هذا المكان يعيق قراءة الكلمة إلى آخرها) من تأليف الإمام الفاضل الكامل المحقق المدقق سلطان العارفين قدوة السالكين أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن عبد الله البخاري قدس الله روحه العزيز".

وخلف هذه الكلمة نجد كتابة الكاتب الآخر أيضا: "المجلد الأول من كشف المحجوب[٢]".

وكتبت نسخة قيليتش على باشا على خط النسخ القديم. وتتكون كل الصفحة من ١٩ سطراً. ونجد خصائص نسخة أماسيه في هذه النسخة أيضا. وأما حرفان "د" و"ذ" كتبا بشكل واحد. وكتب الخطاط كلمة الكلاباذي بالحروف الكبيرة وشرحه وترجمته بالحروف الصغيرة.

وتعتبر هذه المخطوطة من النسخ الهامة وتلعب دور النسخة الأساسية. والجدير بالذكر أن استخدام كلمات التأكيد "مر" و"أندر" و"همه" في بعض الأماكن يشير إلى أن هذه النسخة يمكن أن تكون أقدم مما اعتبرناها كأقدم النسخ. ويكون نص النسخة التي نعتمد عليها كالأساس مماثلا لنص هذه النسخة اعتبار من الصفحة الـ١٠٠.

وفي نهاية هذه النسخة نجد السطور التالية: "تم كتاب الشرح ربع الأول بحول الله عز وجل وحسن تيسره والصلوة على رسوله محمد وآله خير البرية وذلك في شهر جمادى الأولى من شهور سنة أربعة عشر وسبعمائة على يد اضعف الخلايق

[١]) "كشف المحجوب" المجلدة الأولى لـ"شرح التعرف".

[٢]) المجلدة الأولى لـ"كشف المحجوب".

وأفقرهم إلى الله تعالى محمد بن الحاج حسن بن أبي البركات رحمه الله من نظر فيه ودعي لكاتبه بالخير".

٤. تعتبر **المخطوطة القائمة في مكتبة طهران الوطنية** بشكل ما مواصلة نسخة قيليتش على باشا. وكما ذكر أعلاه نسخة قيليتش على باشا تمثل الربع الأول من "شرح التعرف" وتشمل ١٤ بابا. وتتشكل النسخة في مكتبة طهران الوطنية الربع الثالث وتتكون من ٢٦٠ صفحة من الباب الـ٢٣ إلى الباب الـ٣٦.

وعندما قلنا "بشكل ما" كنا نقصد عدم مراعاة النظام المعين في تقسيم أبواب هذه النسخة أيضا. وإضافة إلى هذا يعتبر محمد بن حاج حسن بن أبي البركات أيضا كاتب هذه النسخة. وطريقة الكتابة أيضا قريبة من طريقة النسخة من مكتبة قيليتش على باشا. وتحمل النسخة من مكتبة طهران الوطنية ختم "مكتبة الحكومة العليا لإيران" وتحتفظ برقم ١٧٣١. وفي وسط صفحة العنوان كتبت الكلمات التالية: "ختم المكتبة المباركة. عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م". وذكرت أسماء صاحبي الكتاب السابقين فهما عمر بن عبد اللطيف **العوجاني** وعوض بن محمد مسعود **العوجاني**.

ووصف الببليوجرافي الشهير سيد محمد عبد الله أنوار مواصفات دقيقة لهذه المخطوطة في "كتالوج مخطوطات المكتبة الوطنية" بشكل تالي: "خطه النستعليق والنسخ. وتاريخ الكتابة عام ٧١٥هـ/١٣١٥م. والخطاط محمد بن حاج حسن بن أبي البركات. وكتبت العناوين بالأحرف الكبيرة. وصفحة العنوان باللون الأحمر وثقيلة. ومقاساتها ١٥٠ في ٢٣٠ مليمتر. واستخدم ورق اصفهان. ومقاسات النص ١١٠ في ١٦٥. وعدد الصفحات ٢٥٣ صفحة. وفي كل الورق نص يتكون من ١٩ سطراً. الكامل، ٩٩١ صفحة".

٥. **نسخة يوسف آغه**. تحتفظ مكتبة "يوسف آغه" في تركيا بهذه النسخة تحت رقم ٥٤٦٧. وسنة الكتابة غير معروفة. ولكنها تحمل ختم الوقف "عام ٦١٦هـ/١٢٢٠م". ومن خلاله يمكن أن نعرف أنها كتبت قبل هذا التاريخ. وتبدأ المخطوطة بالجمل التالية: "الحمد لله المحتجب بكبريائه عن درك العيون...". وفي الصفحة الـ٥٧٦ للمخطوطة مكتوبة "البياض صحيحه ما نست ولكن لا يصلح"[1]. ونفهم من هذه الكلمات أن هذه

[1]) لم نصححه نحن. لكنه لن يصحح ايضا.

النسخة أصل نسخة المؤلف أو نسخت منها.

ويرى العالم التركي الشهير أحمد آتاش أن هذه المخطوطة نسخة خطية للمؤلف[١]. ومن المعروف أن المستملي البخاري توفى عام ٤٣٤هـ/١٠٤٣م. وإضافة إلى ذلك نشك في هذا الاحتمال من خلال العثور على نسخ أخرى وعدم وجود مقدمة المستملي البخاري لها.

وتم كتابة هذه المخطوطة من قبل الخطاطين. وتم تغليف الأوراق الأخيرة دون ترتيب. وتغيرت طريقة الخط من السطر الـ١٤ للصفحة الـ١٤٣٦. وقد تحول الخط القريب من خط النستعليق حيث كانت تتكون كل صفحته بهذا الخط من ٢٩ – ٣١ سطراً إلى خط النسخ وكتب بالأحرف الكبيرة ونتيجة لهذا انخفض عدد السطور في كل الورق إلى ١٧ سطراً.

خصائص الجزء الأول للمخطوطة تتضمن ما يلي:

– عدم وجود النقاط في العديد من الأماكن،

– كتابة الحروف "ك" و"ك"، و"ج" و"ج" بشكل واحد،

– يكتب حرف الجر "كه" حسب قواعد الإملاء إذا جاء منفردا في النص، وأما في كلمات "جنانك" و"آنك" لن تراعى قواعد الإملاء.

وكتب الجزء الثاني بنفس الطريقة ونجد كتابة "ب" بـ٣ نقاط لدى بعض الحالات.

وللأسف نسخة يوسف آغه أيضا غير كاملة وتنتهي في أواسط الباب الـ١٧.

٦. **نسخة خراججي أوغلو**. تحتفظ مكتبة "خراججي أوغلو" في تركيا بهذه النسخة تحت رقم ٧٨٠. وتتكون من ٢٩٤ صفحة.

وتمكنا من قراءة الكلمات التالية في صفحة كتبت فيها عنوان الكتاب: "كتاب شرح التعرف لمذهب التصوف للشيخ الإمام لأبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن إبراهيم المستملى البخاري رضي الله عنه... كتاب نور المريدين شرح التعرف لمذهب التصوف".

وكتبت المخطوطة بخط صغير بين خطين النسخ والنستعليق. وتتكون كل صفحة من ٣٨ سطراً. وتعتبر هذه النسخة ليست بالقديمة. ويثبت ذلك استخدام "در" بدلا من "أندر" وكتابة حرف "ذ" بالنقطة ليختلف عن "د". وفقدت الصفحات الأخيرة للكتاب لأنه ينتهي

[١]) مجلة "أدب التبريز". عام ٢٠٠٧م عدد ٤.

بكلمة "باب الرابع والسبعين". وتعرضت ٢٠ صفحة الأخيرة لأضرار جسيمة. وتم ترميمها في وقت لاحق وبخط آخر.

٧. **نسخة المجلس**. تحتفظ مكتبة "الإمام جمعة خوئي" بهذه النسخة تحت رقم ١٣٧٠. وكتبت بخطين الثلث والنسخ. وأنهى الخطاط محمود بن حبش بن يونس الرومي كتابتها يوم عرفة مساء الجمعة شهر ذو الحجة عام ٦٦٧هـ (شهر أغسطس عام ١٢٦٩م). وتم تغليفها في بغداد يوم الخميس ١١ صفر عام ٦٦٨هـ (٩ أكتوبر عام ١٢٦٩م). ولدى مقارنة هذه النسخة بمثيلتها تبين وجود نواقص عديدة لدى نسخة المجلس. وتبدأ هذه النسخة بالباب الـ٢٠ عن "الإيمان".

وتم تصنيف وتوصيف المخطوطات الموجودة في مركز البيروني للمخطوطات الشرقية لدى جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية على النحو التالي:

١. **المخطوطة (رقم ٤٩٨٠) من عهد الأمير نصر الله (١٨٢٦ – ١٨٦٠م)**. تشمل المخطوطة ٤ مجلدات للكتاب. ووردت المجلدة الأولى في الأوراق من ١ إلى ١٣٨، والمجلدة الثانية من ١٤٠ إلى ٢٧٥، والمجلدة الثالثة من ٢٧٦ إلى ٤٠٨، والمجلدة الرابعة من ٤٠٩ إلى ٥٤١. وفي نهاية كل مجلدة بقت صفحتين فارغتين. ويقع فهرس الكتاب من ورق ٦ب إلى ورق ٧أ.

وصنع الغلاف من الكرتون السميك وعليه الغطاء من الجلد الاصطناعي أحضر اللون. وعلى الغلاف ٣ نقوش بشكل المعين. ولا يوجد الإطار. ولم يرمم غلاف الكتاب. وتمزق الجلد الاصطناعي بين دفتي الكتاب. ومقاسات الصفحة تكون ٥٠ في ٣١ سنتمتر. ومقاسات النص تكون ٣٣ في ١٥،٥ سنتمتر. وورد النص في ٢٥ سطراً. وانفكت ٤ صفحات من بداية المخطوطة. ولا عناوين في كل ٤ مجلدات. وكتبت النصوص بالحبر الأسود والكلمات الهامة باللون الأحمر. وتوجد استفسارات على الحواشي. وخط المخطوطة هو النستعليق.

ويبدأ النص بكلمات "الحمد لله القاهر العلى القادر" وتنتهي بكلمات "سماع بر اختصار ياد كرديم" ("ذكرنا الاستماع بالاختصار"). وتمت كتابة الكتاب في شهر شعبان عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م في عهد الأمير نصر الله بن بهادرخان أمير بخارى.

٢. **المخطوطة رقم ١٠٩٨٠.** في البداية وردت المعلومات قصيرة عن المؤلف والكتاب. وصنع الغلاف من الكرتون السميك ولصق عليه ورق أحضر اللون. وعلى الغلاف إطار. وعلى الغلاف ٣ عملات بشكل المعين. وإن الشريحة بين دفتي الكتاب مغلفة بالجلد أحمر اللون. وخطه النستعليق. وورقها ورق سمرقند. وورد فهرس المخطوطة من ورق ١ب إلى ورق ٣أ. وفي ورق ٤أ توجد أختام تشير إلى احتفاظها في مختلف المكتبات للعهود العديدة. على سبيل المثال "مكتبة متحف بخارى الحكومي"، وختم "المكتبة الخاصة للقاضي مير محمد شريف صدور"، وختم "أبي نعيم محمد بن نياز قولي". وإضافة إلى هذا توجد المعلومات عن "القضاة السبع".

ويشمل ورق ٦أ معلومات عن المؤلف والعالم كلاباذي. ويبدأ الكتاب من ورق ٦ب. وللكتاب عنوان واستخدمت ألوان زرقاء وبرونزية وسوداء فيه. وتم ترتيب الصفحات بالطريقة الشرقية. واستخدم دهان زنجفر على نص "التعرف". وتوجد الأطر في الصفحات. وبرزت الكلمات الهامة باللون الأحمر. وجاءت الاستفسارات في الحواشي. وتوجد بيانات النسخة. ويشمل الكتاب مجلدتين. وتقع المجلدة الأولى حتى الصفحة الـ١٧٠. ومن الصفحة الـ١٧١ إلى الـ٣٤٤ تقع المجلدة الثانية. ومقاسات الصفحة تكون ٣١،٥ في ٢٠ سنتمتر. وعدد الأوراق ٣٤٦ ورقة. وفي كل صفحة ٢٣ سطراً. وتمزق غلاف الكتاب ولم يرمم.

ويبدأ الكتاب الأول بكلمات "الحمد لله المحتجب بكبريائه عن درك العيون" وتنتهي بكلمات "بنگر كه حال او چگونه بود" ("أنظر إلى أحوالهم!"). ويبدأ الكتاب الثاني بكلمات "قولهم في الوعد والوعيد" وتنتهي بكلمات "با جهودان و ترسايان برابرند" ("يعادل اليهود والنصارى"). وتمت كتابة المخطوطة من قبل أبي نعيم بن محمد نياز قولي بعام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م بأمر من أبي الغازي أبي المظفر سيد أمير حيدر.

٣. **المخطوطة رقم ١١٠٠١.** صنع غلافها من الكرتون السميك ولصق عليه ورق بني اللون. وعلى الغلاف إطار. وعلى الغلاف ٣ عملات بشكل المعين. وعلى العملة الأولى والعملة الثالثة ختم الصحاف وكتب "عمل صحاف محمد خريف". وإن الشريحة بين دفتي الكتاب

مغلفة بالجلد وردي اللون. وفي بداية المخطوطة ٤ أوراق فارغة. ومن ورق ٥ب تبدأ المجلدة الثالثة للكتاب. ولا يوجد العنوان. وخطها النستعليق. وداخل الصفحات أطر. وتم ترتيب الصفحات بالطريقة الشرقية. واستخدم الورق الخوقندي غير المنشّى. وتوجد بيانات النسخة. وجاءت الاستفسارات في الحواشي. ورسمت حاشيتين. ويتكون الكتاب من ٣٦٤ ورقة. ومقاسات الصفحة تكون ٣١ في ٢١ سنتمتر. وتمت كتابة المخطوطة في عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م من قبل خطاط غير معروف.

٤. **المخطوطة رقم ١٠٣٩٥**. تعتبر المخطوطة مجموعة الكتب وعددها ٩ كتب. وفي الكتاب رقم ٧ يقع نص "التعرف". ويبدأ من ورق ٣٨ب وينتهي في ورق ٩١أ. ويعتبر الكتاب رقم ٨ "شرح التعرف". ويبدأ من ورق ٩٣أ وينتهي في ورق ١٩٤ب. وصنع غلاف المخطوطة من الكرتون السميك ولصق عليه ورق أخضر اللون. وعلى الغلاف ٣ ميداليات بشكل المعين. وعلى العملة الأولى والعملة الثالثة ختم الصحاف. ورسمت الحواشي. ويعتبر "شرح التعرف" الكتاب رقم ٨ في المخطوطة. ولا توجد صفحة العنوان. وتوجد بيانات النسخة. وكتبت النصوص بالحبر الأسود وبرزت الكلمات الهامة باللون الأحمر. واستخدم الورق الخوقندي غير المنشّى. وخطها النستعليق. ومقاسات الصفحة ٢٠،٥ في ١٣ سنتمتر. وتقع النصوص في ٢١ سطراً.

ويبدأ نص الكتاب بكلمات "الحمد لله الذي منتهى" وتنتهي بكلمات "والحق حقيق بتحقيقه". وتمت كتابة المخطوطة من قبل ميرزا عناية الله في مدينة بخارى بشهر محرم عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م.

٥. **المخطوطة رقم ٤٩٧٩**. صنع الغلاف من الكرتون السميك وعليه الغطاء من القماش أخضر اللون. وإن الشريحة بين دفتي الكتاب مغطية بالجلد أحمر اللون. وفي البداية بقيت ورقتين فارغتين. وفي ورق ٣أ توجد أختام تشير إلى احتفاظها لدى مختلف الأشخاص للعهود المختلفة. وتوجد هذه الأختام في نهاية الكتاب أيضا. ويوجد عنوان الكتاب. واستخدم الورق الخوقندي غير المنشّى. وكتبت النصوص بالحبر الأسود وبرزت الكلمات الهامة باللون الأحمر. وتم ترتيب الصفحات بالطريقة الشرقية. وتتكون

المخطوطة من ٣٩٩ ورقة. وخطها النستعليق. وتضم المخطوطة جميع ٤ مجلدات للكتاب. ووردت المجلدة الأولى في الأوراق من ١ إلى ١٠٤، والمجلدة الثانية من ١٠٥ب إلى ٢١٢أ، والمجلدة الثالثة من ٢١٢ب إلى ٣٠٨أ، والمجلدة الرابعة من ٣٠٨ب إلى ٣٩٩أ. ووردت الاستفسارات في الحواشي. ومقاسات الصفحة ٥٠،٤ في ٣١ سنتمتر. وتقع النصوص في ٣١ سطراً في كل صفحة. وتبدأ المخطوطة بكلمات "الحمد لله القاهر العلى القادر" وتنتهي بكلمات "الحمد لله على ما وقف ويستغفره". وتمت كتابة المخطوطة من قبل الخطاط عوض محمد بن قربان محمد بعام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م.

٦. **المخطوطة رقم ٩٤٦٧.** صنع الغلاف من الكرتون السميك وعليه الغطاء من الجلد أخضر اللون. على الغلاف ٣ نقوش بشكل المعين. وإن الشريحة بين دفتي الكتاب مغلفة بالقماش أسود اللون. وورد فهرس المخطوطة من ورق ١ب إلى ورق ٣أ. ومن ورق ٤ب تبدأ الأجزاء الرئيسية وخاتمة الكتاب. واستخدمت الألوان الصفراء والبرونزية (أو ذهبية) والزرقاء والسوداء والحمراء في نقش العنوان. ويرسم الجدول بالخطوط السوداء والبرونزية والحمراء والزرقاء. ووردت الاستفسارات وأسماء الأبواب في الحواشي. وكتب النص الرئيسي باللون الأسود وبرزت الكلمات الهامة باللون الأحمر. وتم ترتيب الصفحات بالطريقة الشرقية. واستخدم الورق الخوقندي المنشّى. ومن الداخل يغطي الغلاف بالمحمل أخضر اللون ولصق الورق الملون المنقوش على جزئه السفلي. وتضم المخطوطة جميع ٤ مجلدات للكتاب. ووردت المجلدة الأولى في الأوراق من ١ إلى ١٢٥ب، والمجلدة الثانية من ١٢٦ب إلى ٢٤٥ب، والمجلدة الثالثة من ٢٤٦ب إلى ٣٧٤أ، والمجلدة الرابعة من ٣٧٥ب إلى ٥٠٨ب. ومقاسات الصفحة ٥٣ في ٢٩ سنتمتر. وتقع النصوص في ٢٥ سطراً في كل صفحة.

وتبدأ المخطوطة بكلمات "الحمد لله القاهر العلى القادر" وتنتهي بكلمات "الحمد لله على ما وقف ويستغفره". وتمت كتابة المخطوطة من قبل الخطاط سيد أكرم خواجه بن كمال خواجه في شهر رجب عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م.

٧. **المخطوطة رقم ٤٩١٤.** صنع الغلاف من الكرتون السميك ولصق عليه

الورق باللون الأحمر الغامق. وتوجد الحواشي على الغلاف. وعلى الغلاف ٣ نقوش بشكل المعين. وإن الشريحة بين دفتي الكتاب مغلفة بالمحمل السميك أحمر اللون. وقد تمزق القسم السفلي للغلاف. ولصق على داخل الغلاف ورق الرق. وإن المخطوطة ليست كاملة. ولها عنوان. واستخدمت الألوان الزرقاء والوردية والسوداء والبرونزية. وتم ترتيب الصفحات بالطريقة الشرقية. ووردت الاستفسارات وتسميات الأبواب في الحواشي. وخطها النستعليق. وكتبت تسميات الأبواب والكلمات الهامة باللون الأحمر. ورسمت الحواشي بالألوان السوداء والبرونزية والوردية والزرقاء. واستخدم الورق الخوقندي المنشّى. ويوجد ختم صاحب الكتاب في كل صفحة. وتتضمن المخطوطة من المجلدتين والمجلدة الثانية غير الكاملة. ولم ترمم المخطوطة. ووردت المجلدة الأولى في الأوراق من ١ إلى ٢٢٨، والمجلدة الثانية من ٢٢٩ إلى ٤٠١. وتتكون المخطوطة من ٤٠١ ورقة. ومقاسات الصفحة ٣٢ في ٢١ سنتمتر. وتقع النصوص في ١٩ سطراً في كل صفحة. وتبدأ المخطوطة بكلمات "الحمد لله القاهر العلى القادر" وتنتهي بكلمات "و اورا بر ايشان محبتى نه پسران و الله اعلم" ("لا يحبوه أبنائه. والله أعلم").

٨. **المخطوطة رقم ٢٧٠٣**. تعتبر هذه المخطوطة مجلدة أولى لـ"شرح التعرف...". وصنع الغلاف من الكرتون السميك ولصق عليه الورق باللون الأخضر. وتوجد الحواشي على العلاف. وعلى الغلاف ٣ ميداليات بشكل المعين. وختم الصحاف على الميداليتين الأولى والثالثة. ولدى المخطوطة صفحة العنوان واستخدمت من الألوان الحمراء والزرقاء والسوداء في تزيينه. وكتب النص باللون الأسود والكلمات الهامة باللون الأحمر. وتم ترتيب الصفحات بالطريقة الشرقية. ووردت أسماء الأبواب والكلمات الناقصة في الحواشي. واستخدم الورق الخوقندي غير المنشّى. ورسمت الحواشي بالحبر الأزرق والأحمر. وخطه النستعليق. وتوجد بيانات النسخة. ومقاسات الصفحة ٥٠ في ٣١ سنتمتر. وتقع النصوص في ٢٩ سطراً. وفي المخطوطة ١٠٧ أوراق. وتبدأ المخطوطة بكلمات "الحمد لله القاهر العلى القادر" وتنتهي بكلمات "بنگر كه

حال او چگونه بود" ("أنظر إلى أحوالهم!").

٩. **المخطوطة رقم ٥٨٣.** صنع الغلاف من الكرتون السميك ولصق عليه الورق باللون البني الفاتح. وإن الشريحة بين دفتي الكتاب مغلفة بالجلد الاصطناعي من اللون البني الغامق. والكتاب كامل. وتجمع المخطوطة ٤ مجلدات. وورد الفهرس في ورقين ١ب و٢أ. وفي ورق ٣أ كتبت تسمية الكتاب واسم المؤلف وختمت. ويبدأ الكتاب من ورق ٣ب. ولا يوجد عنوان المخطوطة. وتوجد بيانات النسخة لدى كافة المجلدات. ووردت المجلدة الأولى من ورق ١ إلى ١٧٧ب والمجلدة الثانية من ١٧٨أ إلى ٣٥١أ والمجلدة الثالثة من ٣٥١ب إلى ٥١٠ب والمجلدة الرابعة من ٥١٢ب إلى ٦٤٢ب. وتتضمن المخطوطة من ٦٤٣ ورقة. وتم ترتيب الصفحات بالطريقة الشرقية. وخطه النستعليق. واستخدم الورق الخوقندي غير المنشّى. وكتب النص باللون الأسود والكلمات الهامة باللون الأحمر. ووردت الشروح في الحواشي. وتعتبر حالة الكتاب جيدة. ومقاسات الصفحة ٤٩،٥ في ٣٠ سنتمتر. وتقع النصوص في ٢٥ سطراً. وتبدأ المخطوطة بكلمات "الحمد لله القاهر العلى القادر" وتنتهي بكلمات "معلول داشتند سخن سماع" ("جعل الكلمة ناقصا من السماع"). وقام ملا محمد شاكر بن ملا عالم قاراكولي بكتابة المخطوطة. ولم تذكر سنة الكتابة.

١٠. **المخطوطة رقم ١١٩٨٧.** تمت تغطية غلافها من الجلد أخضر اللون. ورسمت الحاشية على الغلاف وفيه عملة بشكل المعين. وإن الشريحة بين دفتي الكتاب مغلفة بالجلد الاصطناعي من اللون الأحمر. وإن حالة الشريحة بين دفتي الكتاب جيدة. ونجد ورقتين فارغتين من البداية والنهاية. وفي ورق ٣أ كتبت تسمية الكتاب واسم المؤلف. ولا يوجد عنوان الكتاب ولا بيانات النسخة. وإن الكتاب غير كامل. خطه النستعليق. وكتب النص باللون الأسود والكلمات الهامة باللون الأحمر. وتتضمن المخطوطة مجلدة أولى من الكتاب وإنها غير كاملة أيضا. واستخدم الورق الخوقندي غير المنشّى. وتعتبر حالة الكتاب جيدة. ومقاسات الصفحة ٣١،٥ في ٢٠،٥ سنتمتر. وتقع النصوص في ٢٥ سطرا في كل صفحة. وتبدأ المخطوطة بكلمات "الحمد لله القاهر

العلى القادر" وتنتهي بكلمات "همچنان كه شما بيماران خوش را" ("كأنكم مرضى جملاء").

وفي الختام يمكن أن نستنتج أن المستملي البخاري لعب دورا مميزا في عهده من خلال إنجازاته المعنوية الروحية ومساهمته الملموسة في تطوير الثقافة الإسلامية لأنه بذل قصارى جهوده في إدراك التصوف وحقيقة الكلام وكرست نشاطاته العلمية لدراسة عميقة لتعاليم التصوف التي أصبح من القضايا الحيوية الهامة لعهده من جوانبها التاريخية والعلمية. وتمكن من عرض ماهية تعاليم التصوف، ومن خلال أفكاره ومساعيه أثبت خالية تعاليم التصوف من البدعة والخرافات والكذب وأثبت علميا أهميتها في تربية الإنسان تربية متكاملة. وعرض المستملي البخاري في كتابه أصل الحقيقة معتمدا على القرآن الكريم والحديث الشريف ومن خلال الدلائل القاطعة والوثيقة والعلمية.